OnLine
walid.abdelhady@fart.bu.edu.eg

جامعة بنها
BENHA UNIVERSITY
www.bu.edu.eg

الأدب العربى فى العصر العباسى (٢)

دكتور/ وليد أحمد سمير
أستاذ الأدب العربى المساعد بقسم اللغة العربية بكلية الآداب– جامعة بنها

الفرقة الثالثة– قسم اللغة العربية– كلية الآداب
الفصل الدراسى الأول ٢٠٢٠/ ٢٠٢١م
موضوعات المقرر – محاضرة (٥)

Learn Today ... Achieve Tomorrow

أبو فراس الحمدانى

(راجع شرح النماذج الشعرية)

اسمه وكنيته ونسبه ومولده ونشأته، ومحنة الأسر

موضوعاته الشعرية، الحكمة، والغزل، والفخر الذاتى، والشكوى، والعتاب

العناصر

- ـ **اسمه وكنيته ونسبه:** الحارثُ بنُ أبى العلاء سعيد بن حَمْدان بن حَمْدون الحمدانىّ التغلبىّ.
- انتسابه إلى قبيلة تغلب من جهة أبيه.
- الاختلاف فى نسب أمه، وهل هى روميّة الأصل أم عربية؟
- انتسابه إلى الأسرة الحمدانية التى حكمت حلب.
- ـ **مولده** سنة ٣٢٠هـ/ ٩٣٢م فى مَنْبِج شمالى حلب.
- مكانته عند النقاد والأدباء، وموقف الثعالبى من صفاته وشاعريته.
- علاقته بسيف الدولة، وولايته لمنبج وحران، ودفاعه عن التخوم الشمالية ضد هجمات الروم والقبائل البدوية.
- منافسته لشعراء البلاط من أمثال المتنبى، وكشاجم، والسّرىّ الرّفّاء..

- ـ وقوعه فى الأسر المرة الأولى بمغارة الكحل سنة ٣٤٨هـ، وهروبه.
- ـ وقوعه فى الأسر للمرة الثانية سنة ٣٥١هـ، وأسباب تأخر الفداء حتى سنة ٣٥٥هـ.
- ـ التعريف بالروميّات، وما تضمّنته من موضوعات شعرية.
- ـ **صفاته وأخلاقه:** (الشجاعة، البراعة الشعرية، العزوف عن الشراب والمجون، شهادة المتنبى له بالتقدم والتبريز..).
- ـ **وفاته:** قتله أبو المعالى فى الثالث من جُمَادَى الأولى سنة ٣٥٧هـ .

أَبُنَيَّتِـــــى، لا تَحْزَنِـــــى ... كُـــلُّ الأَنَـــامِ إلى ذَهَـــابِ
نُـــوحِى عَلَـــىَّ بِحَسْـــرَةٍ ... مِـــنْ خَلْـــفِ سِـــتْرِكِ والحِجَـــابِ
قُـــولِى إذا نَـــادَيْتِنِى ... وَعَيِيـــتُ عَـــنْ رَدِّ الجَـــوَابِ:
زَيْـــنُ الشَّـــبَابِ أَبُـــو فِـــرَا ... سٍ، لَـــمْ يُمَتَّـــعْ بالشَّـــبَابِ

- ـ موضوعاته الشعرية: (الحكمة، الغزل، الفخر، الشكوى، العتاب..).
- ـ سمات الغزل: فيه المشاعر الحارة، والدموع على فراق الحبيب، وفيه الجانب التقليدى من وقوف على الأطلال، وتشبيهات تقليدية.

ـ سمات الفخر: الافتخار بقومه وبنفسه.

- ـ نماذج من روميَّاته:

ـ مناسبة قصيدة (أراك عصى الدمع): قالها يفتخر، وقد بلغه أن الروم قالت: ما أسَرْنا أحداً لم نسلُبْ سلاحه غير أبى فراس.

أراكَ عَصِيَّ الدَمعِ شيمَتُكَ الصَبرُ ... أما لِلهَوى نَهيٌ عَلَيكَ وَلا أمرُ

بَلى أنا مُشتاقٌ وَعِندِيَ لَوعَةٌ ... وَلَكِنَّ مِثلى لايُذاعُ لَهُ سِرُّ!

إِذا اللَيلُ أَضوانى بَسَطتُ يَدَ الهَوى ... وَأَذلَلتُ دَمعاً مِن خَلائِقِهِ الكِبرُ

تَكادُ تُضيءُ النارُ بَينَ جَوانِحى ... إِذا هِيَ أَذكَتها الصَبابَةُ وَالفِكرُ

مُعَلَّلَتـــى بِالوَصـــلِ وَالمَـــوتُ دونَـــهُ ... إِذا مِـتَّ ظَمآنـاً فَـلا نَـزَلَ القَطـرُ

حَفِظـــتُ وَضَـــيَّعتِ المَـــوَدَّةَ بَينَنـــا ... وَأَحسَنَ مِن بَعضِ الوَفاءِ لَكِ العُذرُ

وَمـــا هَـــذِهِ الأَيّـــامُ إِلّـــا صَـــحائِفٌ ... لِأَحرُفِهـــا مِـــن كَـــفِّ كاتِبِهـــا بَشـــرُ

بِنَفسـى مِـنَ الغـادينَ فـى الحَـىِّ غـادَةً ... هَـــوايَ لَهـــا ذَنـــبٌ وَبَهجَتُهـــا عُـــذرُ

تَـــروعُ إِلى الواشـــينَ فِـــىَّ وَإِنَّ لى ... لأُذنـاً بِهـا عَـن كُـلِّ واشِـيَةٍ وَقـرُ

بَـــدَوتُ وَأَهلـــى حاضِـــرونَ لأَنَّنـــى ... أَرى أَنَّ داراً لَسـتِ مِـن أَهلِهـا قَفـرُ

بِنَفسـى مِـنَ الغـادينَ فـى الحَـىِّ غـادَةً ... هَـــوايَ لَهـــا ذَنـــبٌ وَبَهجَتُهـــا عُـــذرُ

تَـــروعُ إِلى الواشـــينَ فِـــىَّ وَإِنَّ لى ... لأُذنـاً بِهـا عَـن كُـلِّ واشِـيَةٍ وَقـرُ

بَـــدَوتُ وَأَهلـــى حاضِـــرونَ لأَنَّنـــى ... أَرى أَنَّ داراً لَسـتِ مِـن أَهلِهـا قَفـرُ

▫ الفخر فى رومياته:

فَلا تُنكِرِيني يا اِبنَةَ العَمِّ إِنَّهُ ... لِيَعرِفُ مَن أنكَرتِهِ البَدوُ وَالحَضَرُ

وَلا تُنكِرِيني إِنَّني غَيرُ مُنكِرٍ ... إِذا زَلَّتِ الأَقدامُ وَاستُنزِلَ النَّصرُ

وَإِنّي لَجَرّارٌ لِكُلِّ كَتيبَةٍ ... مُعَوَّدَةٍ أَن لايُخِلَّ بِها النَّصرُ

وَإِنّي لَنَزّالٌ بِكُلِّ مَخوفَةٍ ... كَثيرٌ إِلى نُزّالِها النَّظَرُ الشَّزرُ

فَأَظمَأُ حَتّى تَرتَوِي البيضُ وَالقَنا ... وَأَسغَبُ حَتّى يَشبَعَ الذِئبُ وَالنَّسرُ

وَلا أُصبِحُ الحَيَّ الخَلوفَ بِغارَةٍ ... وَلا الجَيشَ مالَم تَأتِهِ قَبلِيَ النُّذرُ

وَيارُبَّ دارٍ لَم تَخَفني مَنيعَةٍ ... طَلَعتُ عَلَيها بِالرَدى أَنا وَالفَجرُ

وَحَيٍّ رَدَدتُ الخَيلَ حَتّى مَلَكتُهُ ... هَزيماً وَرَدَّتني البَراقِعُ وَالخُمرُ

وَساحِبَةِ الأَذيالِ نَحوى لَقيتُها ... فَلَم يَلقَها جافى اللِقاءِ وَلا وَعِرُ

وَهَبتُ لَها ما حازَهُ الجَيشُ كُلَّهُ ... وَرُحتُ وَلَم يُكشَف لأَبياتِها سِترُ

- عتابه لسيف الدولة، وطلب الفداء، وتحريضه على قتال الدُّمستق:

أَتَعُـزُّ أَنـتَ عَلـى رُسُـومِ مَغَـانِ ... فَـأُقيمُ لِلعَبَـراتِ سُـوقَ هَـوَانِ
فَـرضٌ عَلـيَّ لِكُـلِّ دارٍ وَقْفَـةٌ ... تَقضـي حُقـوقَ الـدَّارِ وَالأَجْفَـانِ
لَـولا تَـذَكُّرُ مَـن هَويـتُ بِحـاجِرٍ ... لَـم أَبْـكِ فيـهِ مَواقِـدَ الـنِّيرانِ
وَلَقَـد أَرَاهُ، قُبَيـلَ طارِقَـةِ النَّـوَى ... مَـأوى الحِسَـانِ وَمَنـزِلِ الضِّـيفَانِ
وَمَكـانَ كُـلِّ مُهَنَّـدٍ وَمَجَـرَّ كُـلِّ ... لٍّ مُثَقَّـفٍ وَمَجـالَ كُـلِّ حِصَـانِ
نَشَـرَ الزَّمـانُ عَلَيـهِ بَعـدَ أَنيسِـهِ ... حُلَـلَ الفَنـاءِ وَكُـلُّ شَـيءٍ فـانِ
وَلَقَـد وَقَفـتُ فَسَـرَّنِي ماسـاءَنى ... فيـهِ وَأَضـحَكَنِي الَّـذى أبكـانى

- حِكمه وأبياته السائرة:

غِنَـى الـنَفسِ لِمَـن يَعْقِـ ... ـلُ خَـيرٌ مِـن غِنَـى المَـالِ
وَفَضْـلُ النَّـاسِ فِـى الأنْـ ... ـفُسِ لَـيْسَ الفَضْـلُ فِـى الحَـالِ

وَجَمِيلُ العَدُوِّ غَيرُ جَمِيلٍ وَقَبِيحُ الصَّدِيقِ غَيرُ قَبِيحِ

وَأَعظَمُ آفاتِ الرِّجَالِ ثِقَاتُها وَأَهْوَنُ مَنْ عَادَيْتَهُ مَنْ تُحَارِبُ

يَجْنِي وَأَجْنُو عَلَيْهِ صَافِحاً أَبَدًا لَا شَيْءَ أَحْسَنَ مِنْ حَانٍ عَلَى جَانِ

وَنَحْنُ أُنَاسٌ لَا تَوَسُّطَ بَيْنَنَا لَنَا الصَّدْرُ دُوْنَ العَالَمِيْنَ أَوِ القَبْرُ
تَهُوْنُ عَلَيْنَا فِي المَعَالِي نُفُوْسُنَا وَمَنْ خَطَبَ الحَسْنَاءَ لَمْ يُغْلِهِ المَهْرُ

الشكوى فى رومياته:

الحُرُّ يَصْبِرُ مَا أَطَاقَ تَصَبُّراً فِي كُلِّ آوِنَةٍ وَكُلِّ زَمَانِ
وَيَرَى مُسَاعَدَةَ الكِرَامِ مُرُوءَةً مَاسَالَمَتْهُ نَوَائِبُ الحَدَثَانِ
وَيَذُوبُ بِالكِتمَانِ إِلاّ أَنَّهُ أَحوالُهُ تُنْبِي عَنِ الكِتمَانِ
فَإِذا تَكَشَّفَ وَاضمَحَلَّت حالُهُ أَلفَيتَهُ يَشكو بِكُلِّ لِسَانِ
"مَا كُلِّفَ الإنسانُ إلا وُسْعَهُ" واللهُ نصَّ بِذاكَ فِي "القرآنِ"

- وقال أيضاً:

مُصَـابى جَليـلٌ، وَالعَـزاءُ جَميـلُ ... وَظَنّـى بِـأَنَّ اللَـهَ سَـوفَ يُـديلُ
جِـراحٌ وأسـرٌ، واشـتياقٌ، وغُربَـةٌ ... أُحَمَّـلُ! إنّـى، بعـدها، لَحَمُـولُ!
وإنّـى، فـى هـذا الصـباح، لَصَـالحٌ، ... ولكـنَّ خَطبِـى فـى الظَّـلامِ جليـلُ!
ومـا نال منى الأسـرُ مـا تَرَيانِـهِ؛ ... ولكِنَّنـى دَامِى الجِـراحِ، عليـلُ
جِراحُ، تحاماهَا الأُسـاةُ، مَخُوفَـةٌ؛ ... وسُـقْمَانِ: بَادٍ، منهـما، ودَخيـلُ
وَأَسـرٌ أُقاسـيهِ وَلَيـلٌ نُجومُـهُ ... أَرى كُـلَّ شَـىءٍ غَيرَهُـنَّ يَـزولُ
تَطـولُ بِـىَ الساعاتُ وَهـىَ قَصيرَةٌ، ... وَفـى كُـلِّ دَهـرٍ لايَسُـرُّكَ طـولُ